البيئة والتنظيمات السياسية والمدنية

أ/ بكاي محمد رفيق ؛ طالب دكتوراه وماجستير في القانون الدولي والعلاقات السياسية الدولية

بلحمزي فهيمة ؛ طالبة دكتوراه في القانون الدولي (حقوق الانيان و الحريات الاساسية)

الملخص:

لقد أدت الثورة الصناعية التي شهدها العالم خلال القرن الماضي إلى التاثير على مورد هام جدا أن وهو البيئة واليوم ونحن نعيش في عالم ملوث لقد تم دق ناقوس الخطر إلا أن الملفت للإنتباه أن هناك أطراف سياسية وجمعوية تنادي بالمحافظة على البيئة وهي لم ولن تساهم بشيء لهذا سوف نتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل.

الكلمات المفتاحية :البيئة – التلوث البيئي – الأحزاب السياسية – التنظيمات الجمعوية.

Summary:

The industrial revolution of the world has witnessed during the last century the influence on a very important resource which is the environment.

Today we live in a polluted world. In fact, there is a lack of interest in the shabby world. However, it has been noted that there are political and associative parties calling for the preservation of the environment and are not and will not contribute anything. thing to celebrate In fact, we will discuss this subject in detail.

Key words: Environment - pollution of the environment - political parties - associative organizations.

مقدمة

لقد تغيرت خريطة العالم و هذا خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 ليظهر إلى الوجود ما يعرف " **بهيئة الأُمّم المتحدة** " ووكالاتها المتخصصة، التي أصبحت أعلى منبر

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

دولي يحافظ على الأمن والسلم العالميين، غير أن العالم شهد بعد هذه الفترة عدّة تغيرات وظهور مفاهيم أخرى مختلفة طغت على الساحة الدولية.

زيادة على ذلك صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 1948/12/10 والذي وضع إلتزامات تتعدى نطاق الدول، واليوم ونحن نعيش في عالم معولم، إذّ أنه ظهرت فيه عدّة كيانات مختلفة و خاصة مع ظهور ما يعرف بمصطلح الديمقراطية وحق الأشخاص في إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات التي تدافع على الصالح العام.

وتعتبر البيئة كغيرها من الحقوق التي نادي بها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعالم ومنذ مؤتمر ستوكهولم سنة 1972 وهو ينادي بالمحافظة على الموارد البيئية.

ولكن الشيء الملفت للانتباه أن البيئة أصبحت إهتمام الجميع حتّى التنظيمات السياسية والجمعوية فهي تنادي بشعارات جدّ براقة في ظاهرها ولكن في الواقع.....؟

المبحث الأول: تعريف البيئة والتلوث البيئي

منذ زمن غابر والإنسان يعيش في هذه الأرض ولا مشاكل فيها، إلا أن ومنذ بزوغ عصر النهضة والتطور العلمي الذي يشهده العالم، حدثة طفرة في المجال الصناعي ما أدى إلى الكثير من المشاكل البيئية التي أصبحت تتفاقم يوما بعد يوم والحلول حبر على ورق.

المطلب الأول : تعريف البيئة

تعتبر البيئة في الوقت المعاصر هي حديث العام والخاص فلقد لجأت جميع الدول في قوانينها إلى تناول هذا الأمر بعدما كان في غيبات الأمور وطي النسيان وهو مصطلح غامض إلى حد يومنا.

يعتبر تعريف البيئة من أهم الصعوبات التي تواجه الباحث لأن هذا العلم جديد فهو حديث النشأة بالإضافة إلى ذلك فهو متداخل فيما بين عناصره حيث يمكن تعريفه من عدة جوانب فمثلا هناك البيئة السياسية، البيئة القانونية البيئة الإقتصادية والبيئة الثقافية...إلخ فهي تختلف فيما بينها بالإضافة إلى ذلك أن العناصر المكونة لها فهي متلاصقة فيما بينها فلا يمكن فصل واحد عن الأخر حيث قال أحد الفقهاء القانون بأن البيئة عبارة عن كلمة : لا تعني شيئا لأنها كل شيء[1].

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

أولا : البيئة لغة

البيئة هي كلمة عربية فصيحة[2] مشتقة من الفعل بوأ فيقال بوأ فلانا لفلان مكانا أي أعده له وهيآه له للمبيت فيه[3]. والإسم هو بيئة بمعنى المنزل ولها معنيان هما: الأول بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه والمعنى الثاني هو النزول والإقامة[4].

وفي المعجم الوسيط أباء فلانا منزلا وبوأه هيأه له وانزله فيه وتبوأ المكان وبه نزله وأقام به وبوأ المنزل له أي أعده والبيئة المنزل والحال ويقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية وبيئة قانونية ...[5].

ويعرف علم البيئة أنه فرع من علم الإحياء يبحث في علائق الكائنات الحية ببيئتها الطبيعية[6]، وفي خلاصة ذلك يرى البعض أن للبيئة لها ثلاث معاني وهي المنزل الموطن والموضع[7].

ولقد جاءت كلمة بيئة في القران الكريم من اشتقاق الكلمة ولم تأت لفظا إلا أن مفهوم البيئة هي الأرض وما تتضمنه من مكونات حية ومكونات غير حية و إنها بهذا المفهوم فقد ورد ذكرها في 199 آية في القرآن الكريم في سور مختلفة[8].

فعند تصفح المصحف الشريف نجد كثيرا من الآيات الكريمة تدل وتتناول المعنى اللغوي لكلمة بيئة ومنها قوله تعالى :" **وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**[9]."

ولقد تناولت الأحاديث الشريفة موضوع البيئة ومنها ما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" **أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما**[10]".

ويمكن تعريف البيئة محل حماية التشريع الإسلامي بأنها الوسط الذي يحيط بالإنسان من مخلوقات الله[11].

أما في اللغة الفرنسية حيث يعبر عنها بـ Environnement فهو مشتق عن اللغة الفرنسية وتحديدا عن المفردة[12] Environner تستخدم كلمة L'ENRIRONNEMENT للدلالة على مجموع العناصر الطبيعية والصناعية التي تمارس فيها الحياة الإنسانية[13].

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

ثانيا :البيئة إصطلاحا

يمكن تعريف البيئة من الناحية العلمية بأنها الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها و يؤثر فيها[14].

ولقد ترجمت كلمة écologie إلى اللغة العربية بعبارة "علم البيئة " وكان أول من صاغ هذه الكلمة هو العالم "هنري ثرو "H.othorequx عام 1858 ولكنه لم يتطرق إلى معناها وأبعادها[15]. ثم جاء " أرنست ميزيش هيجل "(1834-1919) عام 1866 ودمج كلمتين يونانيتين هما OIKES ومعناها المسكن، وLOGOS وتعني العلم و عرفها هذا الأخير: هو العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه[16] .

في حين عرف العالم "بيارغيس" pierre auges البيئة في كتابه "مفاتيح علم البيئة" بأنها: علم معرفة اقتصاد الطبيعة ورصد علاقات حيوان ما بمحيطه العضوي واللاعضوي ويتضمن الصلة الطبيعية والعدائية مع الحيوانات والنباتات التي لها علاقة مباشرة بها[17]. وهناك من عرفها على أنها المحيط الطبيعي والصناعي الذي يعيش فيه الإنسان[18].

كما تعرف بأنها الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى، ويمارس فيها نشاطاته المختلفة. وهي بذلك تتكون من عنصرين أساسيين هما: العناصر الطبيعية، والعناصر المستحدثة[19].

ثالثا :البيئة قانونا

لقد إهتم العالم بالبيئة خاصة مع مطلع النصف الثاني من القرن الماضي وهذا منذ مؤتمر ستوكهولم 1972 إلى يومنا، وبتغير النسق الدولي ما حتم على الدول تقنين هذه الأخيرة وحمايتها في قوانينها.

يعتبر موتمر ستوكهولم هو اللبنة الأولى حيث دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في1968/12/03 إلى عقد مؤتمر دولي حول البيئة الإنسانية وهذا كله بعد تحضير دام أربع سنوات. وقد عقد هذا المؤتمر في مدينة استوكهولم بالسويد في الفترة من 05-06 يونيو عام 1972، وحضره 1200 مؤتمرا يمثلون 144 دولة[20]من بينها 14 دولة عربية إضافة إلى عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ولقد إنعقد تحت شعار" نحن لا

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

نملك إلا كرة أرضية واحدة" وقد عرفوا البيئة في أول تعريف رسمي لها بأنها جملة الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته[21].

ولقد وجهت بعض الانتقادات إلى هذا التعريف ومن بينها :

- اتساعه لدرجة انه يتطرق إلى ما بداخل الإنسان نفسه من أعضاء ومشاعر وثقافته وغيرها.

- لم يتطرق إلى النمط الاجتماعي و المؤسس للوسط البيئي الذي يعيش فيه الإنسان وكذلك الأثر المتبادل بينهما[22].

لم يتناول المشرّع الجزائري تعريف البيئة في الدستور الجزائري الجديد[23] لسنة 2016 بل تناول ذلك بقوله: للمواطن الحق في بيئة سليمة وتتكفل الدولة بذلك، فهي المسؤول الاول والوحيد عن المحافظة على البيئة.

ولقد عالج المشرع الجزائري البيئة وربطها بالتنمية المستدامة وهذا في قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بقانون رقم 03-10 [24] وهذا بنصه في المادة 04 بقوله: تتكون البيئة من الموارد الطبيعية اللاحيوية والحيوية كالهواء والجو والماء والأرض وباطن الأرض والنبات والحيوان بما في ذلك التراث الوراثي وأشكال التفاعل بين هذه الموارد وكذا الأماكن والمناظر والمعالم الطبيعة .

المطلب الثاني: التلوث البيئي

مع مرور الأزمنة والبيئة في سلام، غير أن طبيعة الإنسان وسعيه دوما إلى ما هو أصلح له ساهم في إنتشار التلوث هذا بمختلف أنواعه.

لقد شهد العالم في الأونة الأخيرة عدة تغيرات في مجالات مختلفة ومن بينها في المجال البيئي نتيجة للأضرار البيئية التي تحدث يوما بعد يوم، من خلال التلوث البيئي الذي يعتبر مشكل، وسعي جميع التوجهات إلى ضبط هذا المصطلح.

أولا - التلوث لغة

التلوث وهو الاسم المشتق من الفعل الثلاثي لوث، وله معنيان هما :

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

- **التلوث المادي:** وهو إختلاط شيء غريب من مكونات بالمادة نفسها فتصبح ضارة[25]. وجاء في قاموس المحيط معنى التلويث هو التلطيخ والخلط والمرس. وألوثت الأرض انبتت الرطب في اليابس[26].

- **التلوث المعنوي:** كأن تقول تلوث بفلان رجاء منفعة، أي لاذ به. وإلتاثت عليه الأمور، أي اختلطت وتضاربت (ولم تتضح)، وفلان به لوثة أي جنون[27].

لقد خلق الله عز وجل هذا الكون أحسن خلق فهو مقدر وموزون وهذا بقوله :" **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**[28]". فان الزيادة أو النقصان في هذا الوجود لا يضره جل شانه إلا لحكمة يعلمها إلا هو ولكن يتدخل الإنسان وبفعله وبالإضافة إلى التطور العلمي الذي يشهده العالم احدث في البيئة عدة مشاكل ومنها التلوث حيث يقول عزوجل في محكم تنزيله :" **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**[29]". وكلمة الفساد هنا كلمة شاملة جامعة تعني الانحراف عن الطريق المستقيم والانغماس في المنكر ومعصية الله سبحانه و تعالى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه**[30]". فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم على البول في الماء الراكد وتجنيسه بالنجاسات المختلفة فلا يجوز ذلك وهذا للمحافظة على البيئة الطبيعية.

يستخدم أكثر من مصطلح للتعبير عن مضمون التلوث، فأولها مصطلح Contamination الذي يعني وجود تركيزات تفوق المستوى الطبيعي للمجال البيئي.

أما الثاني فيستخدم لفظ Pollution للدلالة على حدوث التلوث ويستخدم الفعل Pollution للدلالة على حدوث التلوث ويستخدم الفعل Pollute للتعبير عن فعل التلويث الذي هو عدم النظافة والتدنيس والفساد.

تستخدم كلمة Pollution والتي تعني تدنيس أو تلويث أو تنجيس كتدنيس الكنيسة[31].

تاريخ الارسال :23-09-2017 **تاريخ القبول** : 02-06-2018 **تاريخ النشر** : 17-06-2018

ثانيا : التلوث إصطلاحا

لقد اختلفت التعاريف وتنوعت ولكن بدون جدوى لعدم اتفاق الفقهاء على تعريف جامع مانع يضبط هذا المصطلح، و لقد عرفه كل من Van وPorter بأنه التغيرات الفيزيائية والكيميائية التي تحدث في العناصر الطبيعية وتغير من خصائصها[32].

وآخرون عرفوا التلوث بأنه هو كل تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابه دون أن يختل إتزانها[33].

ومن خلال إستقراء جميع التعريفات نلاحظ أن هناك ثلاثة عناصر أساسية تساهم في التلوث وهي:

01- إدخال مواد ملوثة في الوسط البيئي
02- حدوث تغيير بيئي ضار
03- أن يكون التلوث بفعل الانسان

ثالثا : التلوث قانونا

وقد ورد في وثائق استوكهولم سنة 1972 أن التلوث هو: النشاطات الانسانية التي تؤدي حتما إلى إضافة مواد ومصادر للطاقة إلى البيئة على نحو متزايد يوما بعد يوم، وحتما تؤدي تلك المواد أو تلك الطاقة إلى تعريض صحة الإنسان ورفاهيته وموارده للخطر أو يحتمل أن تؤدي إلى ذلك مباشرة أو بطريقة غير مباشرة.

ولقد عرفت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية O E C D التلوث و لقد لاقى قبولا لدى جميع الأطراف المهتمة بهذه المشكلة وكاد يجمع شتات الاختلاف وهذا بقولها: التلوث هو قيام الإنسان مباشرة أو بطريق غير مباشر بإضافة مواد أو طاقة إلى البيئة بصورة يترتب عليها آثار ضارة، يمكن أن تعرض الإنسان للخطر أو تسمى بالمواد البيولوجية أو الأنطمة البيئية على نحو يؤدي إلى التأثير على أوجه الاستخدام المشروع[34].

لقد تطرق المشرع الجزائري إلى تعريف التلوث في القانون رقم 03-10 الخاص بحماية البيئة في اطار التنمية في المادة 04 في فقرتها 08 بقولها: هو كل تغيير مباشر أو غير مباشر للبيئة يتسبب فيه كل فعل يحدث أو قد يحدث وضعية مضرة بالصحة وسلامة الإنسان والنبات والحيوان

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

والهواء والجو والماء والأرض والممتلكات الجماعية والفردية[35]. وحيث عند التمعن في المادة نلاحظ أن المشرع الجزائري حذا حذو جميع القوانين العربية، وهذا لأنه لم يتطرق إلى التلوث الطبيعي الذي ينتج جراء غضب الطبيعة مثل الزلازل البراكين والأعاصير وغيرها، بل تناول التلوث الذي يحدث بفعل الإنسان وهو المعاقب عليه بالقانون.

المبحث الثاني: التنظيمات السياسية والجمعوية و التلوث

يعتبر التلوث مشكلة فهو يحدث بفعل الإنسان فيحدث أثار وخيمة تؤدي بالدولة إلى إتخاذ بعض التدابير للحد نسبيا من إنعكاساته. والتلوث يمكن أن يحدث بوسائل أخرى .

المطلب الأول: التنظيمات السياسية والتلوث

ولا شك أن للأحزاب السياسية في الدول الديمقراطية دورا هاما في توعية الجماهير، و إذا كان رفع مستوى الوعي البيئي لدى الناس يعتبر وسيلة، فإن بعض الأحزاب السياسية قد قامت في السنوات الأخيرة بادراج البيئة في برامجها السياسية.

ففي إطار التنظيمات الشعبية لعديد من الدول أنشأت مجموعات من أنصار المحافظة على البيئة ومناهضة الأسلحة النووية حزبا أطلقوا عليه الحزب الأخضر، أو الحركة الخضراء، و يهدف الحزب إلى حماية الطبيعة والتنسيق بينها وبين الحياة البشرية[36]. وعلى هذا الأساس بدأت تظهر الإيكولوجية السياسية عبر مختلف الدول، بحيث تم إنشاء أول حزب إيكولوجي في زيلاندا الجديدة عام 1972 وتعاقبت بعده في الظهور عدة أحزاب أخرى في أمريكا وأوروبا و حتى في العالم الثالث.

كما نشأ الحزب الأخضر في ألمانيا سنة 1980، وفي اليابان سنة 1983 و تمكنت الحركة الخضراء في ألمانيا من دخول الانتخابات البرلمانية في ألمانيا الغربية عام 1980وحصلت على 1,5% من الأصوات وفي انتخابات مارس عام 1983 حصلت على 5,6% من مجموع الأصوات الناخبين وأصبح لهم 27 مقعدا في البرلمان وشعار هذه الحركة هو حماية البيئة.

ولقد نجحت هذه الحركات السياسية في عقد " الدولية الخضراء " وهو مؤتمر ضم كل أحزاب الخضر في مختلف بقاع العالم، و قد انعقد المؤتمر الخاص للدولية الخضراء بباريس في الفترة من 07 إلى 09 أفريل سنة 1989 وقد شارك فيه 17 حزبا يمثلون 15 دولة. غير أن نضال هذه

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

الحركات الخضراء حال دون ذلك، بحيث واصلت سعيها و عملها الدءوب لغرض حماية البيئة و تحسيس الجماهير بذلك، كما واصلت التقدم بحيث أصبح الإيكولوجيين لا يكتفون بالترشح في الانتخابات التشريعية وإنما منهم من ترشح حتى الانتخابات الرئاسية، ففرنسا مثلا يعتبر Rendement أول مترشح للرئاسيات إذ كان ذلك في 1974/05/05، فقد كان متميزا عن غيره بحيث وضع ديكورا مميزا يحمل دلالات بيئية واضحة فوضع تفاحة وكأس مملوء بالماء، ثم خاطب جمهوره معلنا أن الموارد الطبيعية أو البيئية ستزول إذا لم يتم استغلالها بشكل عقلاني، وهذا ما يؤثر سلبا على مختلف جوانب حياة الإنسانية[37].

وفي الأخير يمكن القول أن هذه الأحزاب يمكنها أن تصبح في السلطة فتساهم لما لديها من آراء لمساعدة البيئة لتحيا من جديد، حيث أن الأحزاب السياسية في العالم كان لها دورها في هذا الخصوص فهل من مثيلاتها في الجزائر؟

لقد نص الدستور الجزائري في المادة 42 ما يلي: حق إنشاء الأحزاب السياسية معترف به ومضمون[38].

فحق إنشاء الأحزاب العاملة في الحقل السياسي هو حق معترف به في الدستور و أضافت نفس المادة السابقة أنه لا يجوز تأسيس أي حزب على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي بالإضافة إلى أنه لا يكون تابع إلى جهات أجنبية.

ولقد تناول قانون العضوي رقم 12-04 يتعلق بالأحزاب السياسية، هذا الموضوع و أكد في المادة 02 أن حق إنشاء حزب يكفله الدستور، أما عن تعريف الحزب السياسي فتطرقت إليه المادة 03 من القانون العضوي بقولها: الحزب السياسي هو تجمع مواطنين يتقاسمون نفس الأفكار ويجتمعون لغرض وضع مشروع سياسي مشترك حيز التنفيذ للوصول بوسائل ديمقراطية وسلمية إلى ممارسة السلطات والمسؤوليات في قيادة الشؤون العمومية[39].

ولقد تعددت الأحزاب السياسية في الجزائر و خاصة بعد دستور 1989 الذي فتح المجال أمام التعددية الحزبية و منها حزب" الحركة الوطنية من أجل الطبيعة و النمو " الذي اعتمد في الجزائر سنة 1992 ومؤسسه هو "عكيف عبد الرحمان" غير أن هذا الحزب لا يشكل قوى سياسية على الساحة الوطنية، حيث قامت مجموعة من الأحزاب مع هذا الحزب التكتل من أجل المشاركة في الإنتخابات التشريعية سنة 2012 [40].

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

ولقد شارك رئيس هذا الحزب في مؤتمر ريو دي جانيرو في البرازيل حول البيئة والتنمية، كما أنه عضو نشيط في الجمعيتين العالميتين' ميتروبوليس Métropoles ' و' تيليكوم Télécom ' كما شارك هذا الحزب في نشاطات بعض الجمعيات الجزائرية المهتمة بحماية البيئة[41].

وفي الأخير يمكننا القول أن الأحزاب الجزائرية لم تهتم بالبيئة على غرار الأحزاب الخضراء في العالم و هذا راجع إلى الطبيعة السياسية للدولة بالإضافة إلى نقص الوعي البيئي بهذا المجال.

المطلب الثاني : التنظيمات الجمعوية والتلوث

يقيم الأفراد في أغلب دول العالم جمعيات خاصة غير سياسية لحماية البيئة تعمل بكل السبل القانونية المتاحة على رعاية البيئة وصيانتها من التلوث، ورفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان، ولفت نظر الجهات المعنية لكل ما من شأنه درء المخاطر التي يمكن أن تنال من البيئة أو تؤثر فيها تأثيرا سيئا والانتقاء بالبيئة من جوانبها المختلفة عن طريق الاهتمام بنظامها ونطافتها[42].

ظهر الطلب الاجتماعي على التنمية مع ظهور كبريات المنظمات غير الحكومية (ONG) ذات الشهرة الكبيرة مثل السلام الأخضر GReen peace هي منظمة عالمية تعني بشؤون البيئية نشأت في عام 1971 بكندا[43] والصندوق الدولي للطبيعة وأصدقاء الأرض Friends of the Earth تاسست في عام 1969 في أمستردام توجد في حوالي 76 دولة وتعمل على مواجهة المشاكل البيئية[44] وقد أدركت هذه المنظمات مدى هشاشة توازن البيئات الطبيعية.

ومثال على ذلك الصندوق الدولي للطبيعة الذي يضم مليون فرد من أعضائه، هذا فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، ناهيك عن 4,7 مليون من أعضائه موزعين على مئات من الدول، وإن الصندوق الدولي للطبيعة مثلا يتوزع على وحدة التجارة والإستثمارات[45].

وعرفت هذه الحركات أو الجمعيات المدافعة عن البيئة انتشارا واسعا في أغلب الدول، ففي بريطانيا تذكر الجمعية الملكية لحماية الطيور التي تأسست في عام 1889 في نطاق حركة الحفاظ على الريف وكانت هذه الجمعية تنادي بضرورة مقاطعة موضة وضع ريش الطيور في قبعات النساء، التي هددت بقاء بعض الطيور الملونة في المناطق الاستوائية، ثم توسعت مهام واهتمامات هذه الجمعية لتشمل المطالبة بحماية كل الطيور البرية، و لعبت دورا أساسا في

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

تدعيم التشريعي الوقائي بهذا الخصوص، وكذلك الجمعية الألمانيا لحماية البيئة الطبيعية والاتحاد الألماني للبيئة وحماية الطبيعة.

أما في فرنسا فقد تأسست الجمعية الوطنية الفرنسية لحماية الطبيعة وذلك عام 1855 التي كانت تضم العديد من العلماء والأدباء والمثقفون والذين كانوا ينادون بمنح الطبيعة حقها في الأمن والسلم كي تحافظ على توازنها البيئي[46].

ومن أجل تدعيم الحوار، قامت العديد من هذه المنظمات بإنشاء منظمات غير حكومية، مثل المركز العالمي للتجارة والتنمية المستدامة يترأسها مدير سابق لبرامج الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة الذي يقوم بتنسيق بتبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية والمنظمة العالمية للتجارة (OMC).

وهناك العديد من المنظمات غير الحكومية على هيئة شبكات أفقية في ميدان الخبرة مثل المركز العالمي لقانون البيئة والتنمية والمؤسسة من أجل التنمية للدولة والقانون وكذلك شبكة عمل المناخ وهكذا نجد تحالف كل من الصندوق الدولي للطبيعة و' أنيلفر ' Unilever لإنشاء ما يعرف بـ (Marine Steward Shipconcil) الهيئة التي تستهدف ترقية التسيير المستدام للصيد البحري بواسطة ما يعرف بالاجتهاد الإيكولوجي[47].

وتوجد بالدول العربية جمعيات كثيرة مهتمة بالبيئة، كجمعية أصدقاء الطبيعة بلبنان، وجمعية حماية البيئة في دبي، وفي مصر تذكر الجمعية الجغرافية وجمعية محبي الأشجار... إلخ[48].

وتنوعت المنظمات و الجمعيات الدولية في مجال حماية البيئة في العالم وأصبح لها انتشارها في العالم فهل تأثرت الجزائر بهذه الجمعيات ؟

بعد التعددية الحزبية سنة 1989 أصبح للمواطن دور هام في الحياة الجمعوية فهو يتدخل في شتى المواضيع التي تهمه أو لها علاقة به، ولقد أعطى الدستور الجزائري في المادة 41 منه حق إنشاء الجمعيات إلى الأفراد وهذا بقولها: حريات التعبير، وإنشاء الجمعيات، والاجتماع، مضمونة للمواطن[49].

تاريخ الارسال :2017-09-23 تاريخ القبول : 2018-06-02 تاريخ النشر : 2018-06-17

أما المادة 43 منه فأكدت ذلك بقولها:حق إنشاء الجمعيات مضمون تشجع الدولة ازدهار الحركة الجمعوية يحدد القانون شروط وكيفيات إنشاء الجمعيات.

أما القانون 03-10 بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة[50]، في بابه الثاني بالخصوص في الفصل السادس تناول هذا الموضوع تحت عنوان"تدخل الأشخاص والجمعيات في محال حماية البيئة" حيث أعطى المشرع كل الصلاحيات للجمعيات في مراقبة و إبداء رأي، و حتى مقاضاة أي شخص له صلة مباشرة أو غير مباشرة للإضرار بالبيئة.

أما القانون الجديد الذي صدر مؤخرا والمتعلق بالجمعيات[51]، فقد تناول جميع الأمور المتعلقة بهذه الأخيرة، كما تناول في الباب الخامس من هذا القانون الجمعيات الأجنبية التي تمارس نشاطها في الجزائر ولها مقر في الخارج.

لقد تناولنا فيما سبق التشريع المتعلق بالجمعيات، و لقد بادرت الجمعيات البيئية في الجزائر إلى عقد جلسات وطنية أولى للبيئة وكان ذلك في يومي 05 و06 جوان في سنة 1996 بحيث شارك فيها حوالي 30 جمعية ناشطة في حقل حماية البيئة على مستوى الوطن، و لقد أصدرت بعض التوصيات الهامة التي تخدم البيئة بالدرجة الأولى، كما انعقد المنتدى الوطني الأول للحركة الجمعوية المهتمة بالبيئة بولاية "جيجل" من 01 إلى 08 أوت 1998، الذي توج بإنشاء الاتحادية الوطنية لجمعيات حماية البيئة التي تضم كل الجمعيات الوطنية، و الولائية المهتمة بحماية البيئة[52].

والجزائر على غرار الدول فهي تحتوى على عدد كبير من الجمعيات فلقد وصل عددها سنة 2012 الى 1938 جمعية متخصصة في البيئة[53]، كما ان هناك جمعيات اخرى لها علاقة مع البيئة فهي علاقة تكاملية فيما بين القطاعات ومن بينها الخاصة بالسياحة والترفيه والصحة والطب وجمعيات حماية المستهلك وغيرها.

خاتمة

يعتبر موضوع البيئة من المواضيع الجديدة التي أصبحت حديث العام والخاص وهي تعتبر من الأمور المعقدة نتيجة لوجود تناقض في ظل تغير النسق الدولي و زيادة الطلب على هذه الموارد من أجل الصناعة.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

وبعد مرور أكثر من ثلاثة و أربعين سنة على عقد أول مؤتمر دولي يعالج موضوع البيئة من خلال مؤتمر ستوكهولم الذي يعتبر اللبنة الأولى لقيام علم جديد يهتم بالبيئة إلا أن الملاحظ من خلال ما نشهده في العالم اليوم فان المشكل العصر و هو التلوث في تفاقم متزايد.

لقد ساهم التطور التكنولوجي إلى حد كبير في مشكل العصر و هو التلوث البيئي، الذي ينتج من خلال الأنشطة الصناعية أو حتى الخداماتية لهذه الشركات.

إن المشرع الجزائري هو كذلك بدوره ساير الركب العالمي و أصدر العديد من النصوص التشريعية التي تحمي البيئة و تحافظ على مواردها وهو لا زال يساير التطور الحاصل و هذا من خلال المشاركة في الدورات والندوات التي تعقدها سواء المنظمات الدولية أو حتى الوطنية.

ولقد سادت في العصر الحالي مفهوم الديمقراطية التي أصبحت تنادي بها جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الجمعوية ولقد عمدت هذه الأخيرة إلى إستقطاب شريحة كبيرة من المجتمع بغية المحافظة على البيئة والحدّ من ظاهرة التلوث و لكن لا حياة لمن تنادي ويبقى الوضع هو نفسه في تزايد؟

هوامش البحث:

1- صباح العشاوي:المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، دار هومه، الجزائر، ط1 2010،ص 09.

2- محمد بن زعيمة عباسي:حماية البيئة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، رسالة لنيل الماجستير في الشريعة،فرع الشريعة و القانون، كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر،2002،2001، ص17.

3- لسان العرب:المجلد الأول،دار الكتب العلمية،بيروت ، ط1،2005، ص 50،49.

4- قاموس المحيط: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، ط8،2005،ص 34.

5- المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر،2004 ، ص 75.

6- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق، بيروت، ط1،2001،ص127.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

7- خالد مصطفى فهمي: الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، ط1،2011،ص 18.
8- عبد القادر الشيخلي:حماية البيئة في ضوء الشريعة و القانون و الإدارة و التربية والإعلام، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1،2009، ص 29،30.
9- سورة الأعراف الآية 74.
10- فتح الباري:الجزء الثاني عشر،دار الفكر للنشر، ط1،2000، ص 143.
11- محمود صالح العادلى: موسوعة حماية البيئة في القانون الجنائي الداخلي والقانون الدولي الجنائي والفقه الإسلامي دراسة مقارنة، الجزء الأول، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ط1،2002، ص 17 .
12- نجم العزاوي ،عبد الله حكمت النقار:إدارة البيئة نظم ومتطلبات و تطبيقات ISO1400 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1،2007، ص94 .
13- طارق إبراهيم الدسوقي عطية: الأمن البيئي والنظام القانوني لحماية البيئة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009، ص 104.
14- محمد صالح الشيخ:الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ط1،2002،ص 15.
15- طارق إبراهيم الدسوقي عطية:الأمن البيئي والنظام القانوني لحماية البيئة، المرجع السابق، ص 104.
16- عمر سعد الله: معجم في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2005، ص73.
17- ابتسام سعيد الملكاوي:جريمة تلويث البيئة دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2009،ص 28.
18- سهير إبراهيم حاجم الهيتي:المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 2008،ص 11.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

19- رياض صالح أبو العطا: حماية البيئة من منظور القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة، الإسكندريةإ 2009، ص 20،21.
20- طارق إبراهيم الدسوقي عطية: الأمن البيئي والنظام القانوني لحماية البيئة، المرجع السابق،ص108.
21- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار: المرجع السابق، ص 94.
22- محمد صالح الشيخ: المرجع السابق، ص 19،20.
23- الدستور الجزائري لسنة 2016، ج ر عدد 14، الصادرة في 7 مارس 2016.
24- قانون رقم 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ج ر عدد 43 الصادرة في 20 جويلية 2003، ص 10.
25- صباح العشاوى: المرجع السابق، ص 28.
26- قاموس المحيط: المرجع السابق، ص 176.
27- طارق إبراهيم الدسوقي عطية: النظام القانوني لحمايو البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، المرجع السابق ص 159.
28- سورة القمر: الأية 49.
29- سورة الروم: الأية 41.
30- صحيح البخاري: الجزء الاول، دار الفكر للنشر، ط1، لبنان، ص 460.
31- العشاوى صباح: المرجع السابق، ص 28.
32- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار: المرجع السابق، ص 04.
33- رشيد الحمد، محمد سعيد صبراني: البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 22، أكتوبر 1979، ص 120.
34- أحمد محمود الجمل: حماية البيئة البحرية من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والإتفاقيات الإقليمية والمعاهدات الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية، بدون سنة النشر، ص 02.
35- قانون رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ص 10.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

36- ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2004، ص 15.
37- خنتاش عبد الحق: مجال تدخل الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر، مذكرة ماجستير في الحقوق تخصص تحولات دولة، كلية الحقوق والعلوم السايسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010،2011، ص65.
38- الدستور الجزائري لسنة 2016.
39- قانون عضوي رقم 12-04 مؤرخ في 11 يناير 2012 يتعلق بالأحزاب السايسية، ج ر عدد 02 الصادرة في 15 يناير 2012، ص 10.
40- رمضان عبد المجيد: دور الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة، مذكرة ماجستير في اعلوم السايسية تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2010،2011، ص 150.
41- خنتاش عبد الحق: المرجع السابق، ص 66.
42- ماجد راغب الحلو: المرجع السابق، ص 16.
43- الموقع الإلكتروني لجماعة السلام الأخضر: www.greenpeace.org
44- الموقع الإلكتروني لمنظمة أصدقاء الأرض : www.Foe.org
45- صباح العشاوي: المرجع السابق، ص 140،139.
46- خنتاش عبد الحق: المرجع السابق، ص 68.
47- صباح العشاوي: المرجع السابق، ص 144.
48- خنتاش عبد الحق: المرجع السابق، ص 68.
49- المادة 41 من الدستور الجزائري لسنة 2016.
50- المواد 38،37،36،35 من قانون 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، ص 13.
51- قانون رقم 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 يتعلق بالجمعيات ج ر عدد 02 الصادرة في 15 يناير 2012.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

52- خنتاش عبد الحق: المرجع السابق، ص 68، 69.

53 - وزارة الداخلية و الجماعات المحلية على الموقع الرسمي للوزارة: www.interieur.gov.dz تاريخ الإطلاع: 2014/02/10.

المراجع

أ- الكتب السماوية

– القران الكريم

ب - كتب السنة

01- صحيح البخاري:الجزء الأول، دار الفكر للنشر، الطبعة الأولى، لبنان.

02- فتح الباري:الجزء الثاني عشر، دار الفكر للنشر، الطبعة الأولى، 2000.

ت - القواميس

01 - المنجد في اللغة العربية المعاصرة: دار المشرق،بيروت ، الطبعة الأولى ،2001.

02- المعجم الوسيط: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة،مصر،2004.

03 - لسان العرب:المجلد الأول،دار الكتب العلمية،بيروت ، الطبعة الأولى،2005.

04- قاموس المحيط: مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005.

05- عمر سعد الله: معجم في القانون الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

ث – الكتب

01 - أحمد محمود الجمل:حماية البيئة البحرية من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والإتفاقات الإقليمية والمعاهدات الدولية،منشأة المعارف،الإسكندرية مصر،بدون سنة النشر.

02 - رشيد الحمد، محمد سعيد صبراني: البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 22،أكتوبر 1979.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

03 - محمود صالح العادلى: موسوعة حماية البيئة في القانون الجنائي الداخلي والقانون الدولي الجنائي والفقه الإسلامي دراسة مقارنة، الجزء الأول، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الاولى 2002.

04- محمد صالح الشيخ: الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية ، الطبعة الأولى ،2002.

05- ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2004.

06- نجم العزاوي ،عبد الله حكمت النقار:إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO1400، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الطبعة الأولى ،2007.

07- سهير إبراهيم حاجم الهيتي:المسؤولية الدولية عن الضرر البيئي، دار و مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ،2008..

08- إبتسام سعيد الملكاوي:جريمة تلويث البيئة دراسة مقارنة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى 2009 .

09- رياض صالح أبو العطا: حماية البيئة من منظور القانون الدولي العام، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية 2009.

10- طارق إبراهيم الدسوقي عطية: الأمن البيئي والنظام القانوني لحماية البيئة، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية 2009.

11- عبد القادر الشيخلي:حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، الطبعة الأولى ،2009.

12- صباح العشاوي:المسؤولية الدولية عن حماية البيئة، دار هومه، الجزائر الطبعة الأولى،2010.

13- خالد مصطفى فهمي: الجوانب القانونية لحماية البيئة من التلوث في ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، الطبعة الاولى،2011.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

14- طارق إبراهيم الدسوقي عطية:النظام القانوني لحماية البيئة في ضوء التشريعات العربية والمقارنة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية،2014.

ج- الرسائل و المذكرات

ج1- الرسائل

01- بن أحمد عبد المنعم:الوسائل القانونية الإدارية لحماية البيئة في الجزائر،رسالة دكتوراه،كلية الحقوق بن عكنون الجزائر،2009،2008.

ج2- المذكرات

01 ـ محمد بن زعيمة عباسي:حماية البيئة دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري،رسالة لنيل الماجستير في الشريعة،فرع الشريعة والقانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر،2002،2001.

02- خنتاش عبد الحق: مجال تدخل الهيئات اللامركزية في حماية البيئة في الجزائر، مذكرة ماجستير في الحقوق تخصص تحولات دولة، كلية الحقوق والعلوم السايسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011،2010.

03- رمضان عبد المجيد: دور الجماعات المحلية في مجال حماية البيئة، مذكرة ماجستير في اعلوم السايسية تخصص إدارة الجماعات المحلية والإقليمية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2011،2010.

ذ- النصوص القانونية

ذ1- الدساتير

01- الدستور الجزائري لسنة 2016، الجريدة الرسمية العدد 14، الصادرة في 7 مارس 2016.

ذ2- القوانين

01 - قانون عضوي رقم 12-04 مؤرخ في 11 يناير 2012 يتعلق بالأحزاب السايسية، الجريدة الرسمية عدد 02 الصادرة في 15 يناير 2012.

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17

02 - قانون رقم 12-06 المؤرخ في 12 يناير 2012 يتعلق بالجمعيات الجريدة الرسمية عدد 02 الصادرة في 15 يناير 2012.

03 - قانون رقم 03-10 المؤرخ في 19جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة الجزائرية الجريدة الرسمية العدد 43 الصادرة في 20 جويلية 2003.

A- Webographie

01- موقع وزارة الداخلية و الجماعات المحلية: www.interieur.gov.dz

02- الموقع الإلكتروني لجماعة السلام الأخضر:.www.greenpeace.org

03- الموقع الإلكتروني لمنظمة أصدقاء الأرض : .www.Foe.org

تاريخ الارسال :2017-09-23 **تاريخ القبول** : 2018-06-02 **تاريخ النشر** : 2018-06-17